قال انظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن
يطيق هذا يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين
وعيرت اليهود عيسى عليه السلام بالفقر فقال من الغنا دهيتم ودخل قوم منزل
عابد فلم يجدوا شيا يقعدون عليه فقال لهم لو كانت دار مقام لاتخذنا لها اثاثا وقيل
لبعض الزهاد الا توصي قال بماذا اوصي والله ما لنا شي ولا لاحد عندنا شي ولا لنا عند
احد شي انظر الى هذه الراحة كيف تعجلها والى السلامة كيف صار اليها ولذلك قيل
الفقر ملك ليس فيه محاسبة وقيل لعيسى عليه السلام لم لا تتزوج فقال انما يحب
التكاثر في دار البقا وقيل له لو دعوت الله ان يرزقك حمارا فقال انا اكرم على
الله من ان يجعلني خادم حمار وقيل لابي حازم ما مالك قال شيئان الرضى عن
الله والغنى عن الناس وقيل له انك لمسكين قال كيف اكون مسكينا ومولاي له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض الحكماء رب
مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقال بعض الادباء الناس
اشتات ولكل جمع شتات وقال بعض البلغاء الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
بنور الدين فمن صح يقينه زهد في الثرا ومن قوي دينه ايقن بالجزاء فلا تغرنك
صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة وقال
بعض الشعراء

رُبَّ مغروسٍ يُعاش به عدمتْه كفُّ مُغترِسه
وكذاك الدهر مأتمه اقربُ الاشيا من عُرُسه

فاذا رضت نفسك من هذه الحالة بما وصفت اعتضت منها ثلاث خلال احدها
نصح نفسك وقد استسلمت اليك والنظر لها وقد اعتمدت عليك فانظر لها ولا
تنحرف عنها فان غاش نفسه مغبون والمنحرف عنها مأفون والثانية الزهد فيما
ليس لك لتكفى تكلف طلبه وتسلم من تبعات كسبه والثالثة انتهاز الفرصة
فيما لك ان تضعه في حقه وان تؤتيه لمستحقه ليكون لك ذخرا ولا يكون عليك وزرا
فقد روي ان رجلا قال يا رسول الله اني اكره الموت قال الك مال قال نعم قال قدم مالك
فان قلب المرء عند ماله وقالت عايشة رضي الله عنها ذبحنا شاة فتصدقنا بها
فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها الا كتفها فقال كلها بقي الا كتفها

ان عبيد الله

ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود باع دارا بثمانين الف درهم فقيل له لو
اتخذت لولدك من هذا المال ذخرا فقال انا اجعل هذا المال ذخرا لي عند الله واجعل
الله ذخرا لولدي وتصدق بها وعوتب سهل بن عبد الله المروزي في كثرة الصدقة
فقال لو ان رجلا اراد ان ينتقل من دار الى دار هل كان يبقي في الاولى شيا وقال
سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما بالنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم
وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب وقيل لعبد الله بن
عمر ترك زيد بن خارجة مائة الف درهم فقال لكنها لا تتركه وقال الحسن
البصري ما انعم الله على عبد نعمة الا وعليه فيها تبعة الا سليمان عليه السلام
فان الله تعالى قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال ابو حازم
ان عوفينا من شر ما اعطينا لم يضرنا فقد ما زوي عنا وقال بعض السلف
قدموا بعضا يكون لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا وقال ابرهيم
نعم القوم السؤال يدقون ابوابكم يقولون هل توجهون الى الاخرة شيا وقال
سعيد بن المسيب مرّ بي صلة بن اشيم فما تمالكت ان نهضت اليه فقلت يا ابا
الصهبا ادع لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين
الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه ولما ثقل عبد الملك
بن مروان في مرضه راى غسالا يلوي بيده ثوبا فقال وددت اني كنت غسالا لا
اعيش الا بما اكسبه يوما فيوما فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم
يتمنون عند الموت ما نحن فيه ولا نتمنى عنده ما هم فيه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت وقال الشاعر

وما المال والاهلون الا ودايع ولا بُدَّ يوما ان تُرَدَّ الودايع

وقال خالد بن صفوان بت ليلتي اتمنى فكسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر فاذا الذي
يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقال مورق العجلي يا ابن ادم في كل يوم تؤتى
رزقك وانت تحزن وينقص عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما
يكفيك وقال ابو حازم انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم

من غد

Copyright © King Saud University